

عوامل الانحراف الفكري في الحياة الأوروبية

Factors of intellectual deviation in European life

د. عبد الفتاح فتحي حمودة

كلية الدعوة الإسلامية - غزة - فلسطين، abed5374@hotmail.com

تاريخ النشر: 01 / 06 / 2022

تاريخ القبول: 2022/05/30

تاريخ ارسال المقال: 2022/05/28

د. عبد الفتاح فتحي حمودة

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز العوامل التي ساهمت في نشأة الانحراف الفكري في المجتمعات الغربية, حيث إن الناظر في تاريخ أوروبا القديم والحديث يدرك أن هناك مجموعة من العوامل ساهمت في ذلك, وأدخلت الانحراف إلى المجتمعات الغربية بشتى أنواعه وأشكاله. والملاحظ أن هذا الانحراف لم يتبلور دفعة واحدة, حيث كان من أهم الأسباب والعوامل التي نشأت بالتدرج: عوامل تتعلق بالفكر والعلم, فالمسيحية أصبحت متلائمة مع الفكر العلماني, كما ظهر الانحطاط العلمي في المجتمعات الغربية, مثل محاربة العلم والعلماء, والنزاع بين الكنيسة والعلم, وتوجه أوروبا نحو العلوم الفلسفية والعقلية. كما ساهمت عوامل أخلاقية وسلوكية ونفسية في ظهور الانحراف الفكري في أوروبا, حيث تسلطت الكنيسة على رقاب الناس, ومارست شتى أنواع الفساد. وبالإضافة إلى ما سبق فقد كانت الأوضاع السياسية السائدة تسهم في هذا الانحراف, كما استغل ذلك اليهود بشكل واضح. كلمات مفتاحية: الفكر, الانحراف, المادي, العلم.

Abstract:

This research aims to highlight the factors that contributed to the emergence of intellectual deviation in Western societies, as the principal in the history of ancient and modern Europe realizes that there are a combination of factors that contributed to this, and introduced deviation into Western societies of all kinds and forms.

It is noteworthy that this deviation did not crystallize at once, as it was one of the most important reasons and factors that arose gradually: factors related to thought and science, Christianity became compatible with secular thought, as the scientific decline appeared in Western societies, such as the fight against science and scientists, the conflict between church and science, and the orientation of Europe towards philosophical and mental sciences.

Ethical, behavioural and psychological factors also contributed to the emergence of intellectual deviation in Europe, where the Church took over people's necks and practised various types of corruption.

In addition, the prevailing political situation contributed to this deviation, and Jews clearly took advantage of it.

Keywords: Thought, deviation, materialism, science.

المقدمة:

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

نشأ في العصر الحديث أفكار ومذاهب فكرية كثيرة في المجتمعات الغربية، تتناول على الدين والأخلاق، حيث ظهرت بالتوازي مع شيوع الحضارة المادية الإلحادية منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي، ثم انتقلت إلى البلاد العربية والإسلامية، وأصبحت تمثل الخطر الأكبر على فكر الأمة الإسلامية وكيانها وصحة معتقداتها وحياتها. وبعدها حاول المجتمع الغربي أن يتنصّل من قيود الكنيسة لجأ إلى العلوم والدراسات المختلفة في شتى الميادين، ولكن هذه الدراسات شُحنت بالأفكار والمذاهب الضالة، التي تنتهك الدين والقيم. ومنذ التاريخ الباكر أخذ الانحراف الفكري يشق طريقه في المجتمعات الغربية الأوروبية؛ ساهمت في إحداثه عوامل متعددة، على الصعيد الفكري، والعلمي، والسلوكي، والنفسي، وغير ذلك من الأسباب. وفي ضوء ذلك: جاء هذا البحث؛ ليلقي الضوء على أهم هذه العوامل، وقد جاء بعنوان: "عوامل الانحراف الفكري في الحياة الأوروبية".

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة بالآتي:

1. تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتعلق بموضوع من الموضوعات المعاصرة.
2. يمكن لهذه الدراسة أن تنعكس على المجتمع المسلم بتغذية راجعة عن أسباب الانحراف الفكري.
3. قد تساعد الدراسة الباحثين في فتح آفاق جديدة في البحث العلمي، والتعمق أكثر في جوانب هذه الموضوعات المعاصرة.

أهداف البحث:

تنوعت أهداف الدراسة حسب الآتي:

1. التعرف على عوامل الانحراف الفكرية والعلمية في المجتمعات الأوروبية.
2. التعرف على عوامل الانحراف الأخلاقية والسلوكية والنفسية في المجتمعات الأوروبية.
3. دراسة المناخ السياسي والاجتماعي للمجتمعات الأوروبية، ومعرفة دورها في الانحراف الفكري.

منهج البحث:

سيتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي في اختيار وتحليل عوامل الانحراف الفكري في الحياة الأوروبية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث وأهدافه ومنهج البحث وخطته.

المبحث الأول: العوامل الفكرية والعلمية.

المبحث الثاني: العوامل الأخلاقية والسلوكية والنفسية.

المبحث الثالث: المناخ السياسي والاجتماعي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

العوامل الفكرية والعلمية

لم يتبلور الانحراف الفكري في المجتمعات الأوروبية من فراغ أو إرهابات ذاتية؛ بل وُجدت عوامل كثيرة، أسهمت في نشأته⁽¹⁾، وتغلغله في شتى ميادين الحياة المختلفة⁽²⁾، في أوروبا الشرقية، والغربية، كبديل واضح عن الفلسفات القائمة⁽³⁾، حتى اجتاحت العالم الإسلامي⁽⁴⁾.

ويمكن تقسيم أسباب هذه الانحرافات إلى عدة أقسام، فمن ذلك: العوامل الفكرية والعلمية، وتمثل فيما يأتي:

1. تلاؤم المسيحية المحرفة مع الفكر العلماني:

لم تقدم المسيحية منذ نشأتها وعبر قرون طويلة أي مرجعية قانونية، أو نظامًا للحكم، في المجتمعات الأوروبية⁽⁵⁾، وبقيت دينًا بعيدًا عن الحياة والحكم⁽⁶⁾، وقدمت صورة فكرية فيها من الخلل ما فيها، هذا ما جعلها تتلاءم مع الفكر العلماني، حيث قامت على مبدأ "من يقاوم السلطة يقاوم إرادة الله، ويستحق إدانة الكنيسة"⁽⁷⁾.

2. الانحطاط العلمي:

فقد جاء في كتاب تاريخ أوربا: "في الوقت الذي كانت فيه أوربا تتخبط في ظلمات العصور الوسطى⁽⁸⁾ منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية ... في ذلك الوقت ساد فيه الانحطاط العلمي، ولم يبق أثر للحضارة والعلم في أوربا إلا بصيص خافت في المدارس التي لم تكن تهدف إلا لتخريج رجال الدين، بينما الباقون التعليم على اعتبار أنه يقتل شخصية الطفل، وقالوا: إن الطفل الذي يتعلم الجلوس أمام المدرس، ويخشى العصا لا يصلح للحرب والقتال"⁽⁹⁾.

3. محاربة الكنيسة للعلم والعلماء:

لما سيطرت الكنيسة ورجال اللاهوت على أفكار الناس، وصاروا يرون أنفسهم علماء أصحاب الرأي المطلق في كل كشف جديد؛ لأنهم حملة الأسرار الإلهية، سعى بعض الفلاسفة إلى إقصاء السلطة الدينية عن مجال الحقيقة العلمية، وفصل الوحي عن العقل، واللاهوت عن العلم⁽¹⁰⁾.

وقد تميزت القرون الوسطى بالتخلف، وظهرت حركات الخروج على مبادئ الكنيسة، وسَمَتها الكنيسة بالهرطقة⁽¹¹⁾؛ ولذلك توسعت في استخدام محاكم التفتيش⁽¹²⁾ ضد هذه الحركات، وضد أي صوت ينادي بالإصلاح الكنسي⁽¹³⁾؛ مما أسهم في تبني العلماء والمفكرين موقفًا عدائيًا من الدين، انعكس على موقف العامة بعد ذلك⁽¹⁴⁾، ولم يعد للكنيسة أي أثر في حياة الناس⁽¹⁵⁾، فقامت محاكم التفتيش على الاضطهاد الشديد ضد حرية الرأي والتفكير، وأبدعت في شتى صور التنكيل والتعذيب⁽¹⁶⁾.

وتواصلت اضطهادات الكنيسة لكل من يخالف تعاليمها، أو يكون ضدها؛ ولهذا عندما قام نيكولاس كوبر نيكوس بأول تحليل واضح لحركات الأجرام السماوية، وأبان أن الأرض تدول حول الشمس، ثم جاء جاليليو⁽¹⁷⁾، وأنشأ أول مرصاد تليسكوب⁽¹⁸⁾، وطوّر آراء كوبر نيكوس الفلكية، ولكن الكنيسة اعترضت ذلك، وقررت أن الاعتقاد في أن الأرض أصغر من الشمس وأدنى منها مرتبة لا يجعل للإنسان والمسيحية وزناً؛ لذلك أجبرت جاليليو على التراجع عن آرائه وإرجاع الأرض إلى مكانها الأول كمركز ثابت للكون لا يتحرك، وقُضي بالسجن، وأمر بتلاوة مزامير الندم السبعة مرة كل أسبوع لمدة ثلاث سنوات⁽¹⁹⁾، معتبرة ما جاء به جاليليو وكوبر نيكوس بدعة؛ فحسب المعتقدات النصرانية فإن الكون مخلوق على شكل كرة، والأرض مركزه، ومن غير المعقول أن يرسل الله ابنه إلى جرم تافه كما تصور ذلك جاليليو؛ بل لا بد أن يرسله إلى مركز الكون⁽²⁰⁾، وهكذا كان نصيب كل من قال بكونية الأرض⁽²¹⁾.

وهكذا وضعت الكنيسة كتاب كوبر نيكوس في قائمة الكتب المحرمة سنة 1616م، وظلّ المؤلف في القائمة السوداء حتى 1835م، ثم لاحقت تلاميذه من بعده بالإحراق مثل جيودانوبرونو، الذي قال بتعدد العوالم، والسجن والتعذيب والقتل مثل جاليليو، الذي كان يعتقد بدوران الأرض حول الشمس⁽²²⁾.

ويقدر أن من عاقبت هذه المحاكم يبلغ عددهم ثلاثمائة ألف، أُحرق منهم اثنان وثلاثون ألفاً أحياء⁽²³⁾، وبذلك ندرك كيف ولماذا يكون لبعض النظريات الفيزيائية أثر فلسفي؛ من شأنه أن يحدث أزمة في التفكير، وبالنسبة لبعض النظريات الأخرى قد يكون هذا الجانب عسير الإدراك، خاصة في حالة النظريات الرياضية⁽²⁴⁾. وفي عام 897م أمر البابا استيفن السادس بأن تخرج جثة البابا فورموسوس⁽²⁵⁾ من قبرها، وقاموا بإلباسها الملابس الأرجوانية (بين الأحمر والأزرق)، وتم محاكمتها وإدانتها وتجريدها من ثيابها الكهنوتية أمام مجلس كنسي، كما تم بتر بعض أعضائها، وألقيت في النهر⁽²⁶⁾.

وهذا العالم بيير أبيلار⁽²⁷⁾ كان له رأي في تكفير المسيح عن خطيئة آدم، خالف به رأي الكنيسة، ورأى أن المسيح لاقى ما لاقى؛ إعلاناً لما يكنه قلبه من حب الله، وعسى أن يثير في الناس عاطفة الشكر وعرفان الجميل، فيعيدهم إلى طاعة الله، فعُقدت له محاكمة، أُحرق فيها كتبه، وحُكم عليه بالسجن حتى مات فيه⁽²⁸⁾. ومن ذلك: أن الكنيسة رفضت مركزية الشمس القديمة، وأدانت الهندسة الوراثية، والتعديل الوراثي⁽²⁹⁾، وبقيت متسلطة بالسجن، والقتل، وحرقت الكتب لكل من يخالف تعاليمها، ويأتي باستحداث علمي جديد⁽³⁰⁾. ومع توالي الاضطهادات: انصرف الناس عن الكنيسة إلى العلم التجريبي⁽³¹⁾، ورافق ذلك حدوث الثورة الفرنسية عام 1789م، التي أطاحت برجال الدين، وقذفت بهم إلى زوايا المعابد المظلمة، وأبعدتهم عن ميدان الحياة كلها⁽³²⁾، بعد أن انصرف الناس للقراءة والكتب⁽³³⁾، فحلّت الجمعيات الدينية، وسرحت الرهبان والراهبات، وصادرت أموال الكنيسة، وألغت كل امتيازاتها، وحوربت العقائد الدينية هذه المرة علناً وبشدة⁽³⁴⁾.

ومن هنا نستخلص أن النزعة المادية كانت في حقيقتها رد فعل عنيف لمقاومة رجال الدين لمقررات العلم؛ مما حدا بالعلمانيين إلى الوصول لآخر الشوط في التحدي، وإنكار أصحاب الفكر المادي الغيب والروح والوحي، وكل ما يتصل بالدين جملة(35).

4. النزاع بين الكنيسة والعلم:

تميز القرن التاسع عشر بوجود الثنائية بين العلم والكنيسة، وليس بين العلم والدين بصبغته الإلهية(36)؛ لأن الكنيسة هناك احتضنت نظريات علمية معينة قالت عنها إنها سماوية مقدسة، لا يجوز الخروج عليها وإلا عد الخارجون كفارًا مارقين، فحاولت إخضاع العقل لما زعمت أنه الوحي، فلما أثبت العلم بطلانها كان أمرًا طبيعيًا أن يصدق الناس العلوم التجريبية، وينتفضوا على سلطان الكنيسة الذي يفرض عليهم الأكاذيب، ويتحرروا بأفكارهم من ريقه الدين(37)، واتخذ كل من الدين والكنيسة نموذجين معرفيين منفصلين(38)، فاحتكرت الكنيسة مجالات المعرفة، حتى أصبح معنى كلمة الدين: العداوة لكل تفكير، وبقي رجال الكنيسة هم المصدر الوحيد للمعرفة لمراحل زمنية طويلة امتدت قرونًا منذ بدايات القرن الخامس الميلادي، حتى نهايات القرن الرابع عشر الميلادي، فانطمس نور العقل في تلك الفترات التاريخية، فمسيرة العقل البشري تتقدم والكنيسة بأرائها ومفاهيمها بقيت جامدة مسجونة على مقولات عفا عليها الزمن ولم تستطع مواكبة تلك التطورات الهائلة(39).

كما كانت المسيحية المعاصرة تتجه إلى وجود التناقض بين ما يقرره العلم في الجامعة، وبين ما تقرره المسيحية في الكتاب المقدس، فيلاحظ كل مسيحي مدى التناقض الكبير بين مقررات الكنيسة ومقررات الجامعة(40).

وفي القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي وقعت الحروب الصليبية بين المسلمين والأوروبيين، فاحتك الصليبيون بالمسلمين، وتأثروا بعلومهم وحضارتهم، فعادوا إلى أوروبا معتقدين بزيف الكنيسة، فأخذوا يقاومونها، فاحتدم الصراع، وأخذ رجال الكنيسة يُكفرون ويقتلون ويحرقون ويشردون المكتشفين، وأنشأت الكنيسة محاكم للتفتيش لملاحقة حملة الأفكار المخالفة لأرائها وأفكارها(41)، وكانت الكنيسة تستعين في تنفيذ أوامرها بالإمبراطور وسلطانه؛ لأن تعيين الإمبراطور وعزله خاضع لسلطان رجال الكنيسة وأوامرهم(42).

وبقي الأمر كذلك إلى أن مجّد الناس العقل، ورسموا لذلك طريقًا في كتاب (ألوهية العقل)؛ وذلك يعني الخروج الواضح عن صف الكنيسة(43)، وإبعادها عن التدخل في نظم الحياة وشؤون الدولة(44)، وظهر الإلحاد، وانتشر في أوروبا، حيث كانت فكرة الإلحاد موجّهة ضد تدخل رجال الكنيسة الكاثوليكية(45) في السياسة والعلم، ولم تكن لها نظرة شمولية عن الأديان الأخرى، بل ظهرت لمعالجة ظروف محددة ووضع متفاهم لا يمكن تعميمه(46)، وانطلق الغرب نحو الانفصال عن الدين والإيمان، متجهًا إلى المادية العلمانية والرأسمالية، وسادت المادية في نظرتها للحياة والكون(47).

وبذلك تجردت أوروبا من سلطان الكنيسة والدين، واكتست حلة رومانية مادية بحتة(48)، وهذا التحول الأوروبي من ظلم الكنيسة ومن سلطان الدين لم يحدث طفرة واحدة(49)، حيث سبق بحركة مبكرة تزعمها مارتن

لوثر⁽⁵⁰⁾ , وجان كالفن⁽⁵¹⁾ , وتعرضت النصرانية للجدل الفكري, وأصبحت موضوعًا للنقاش العقلي والمذاهب الفلسفية⁽⁵²⁾ , كل ذلك بعد حالة من الهياج والسخط؛ بسبب الجدل الملتوي الخداع حول طبيعة الله⁽⁵³⁾ .

ولأجل ذلك: كانت الثورة على الكنيسة, حيث إن "فلاسفة الأزمنة القديمة الذين حاولوا أن يعيشوا في سلام مع الكنيسة لم يكن لديهم اعتراض على أخلاق تقول أنها صادرة عن دين الوحي, أما فلاسفة الأزمنة الحديثة فكانوا يريدون أخلاقًا متحررة من كل تحالف مع الخرافة⁽⁵⁴⁾"⁽⁵⁵⁾ .

ويجدر الإشارة هنا إلى أن العصر الحديث شهد ظهور الإلحاد الجديد الذي يتجاهل الفلسفة, ويركز على أطروحات مشتقة من العلم الطبيعي, ولا يمثل رد فعل لاضطهاد الكنيسة, أو أحد أعراض الشيوعية, بخلاف إلحاد عصر التنوير الذي يتميز بالغزارة الفلسفية⁽⁵⁶⁾ , كما أن هذا الإلحاد الجديد يسعى إلى تأصيل فكرة تعارض العلم مع الدين وإلى شيطنة الأديان, ونسبة الشرور إليها⁽⁵⁷⁾ .

ومما يؤكد فساد ما عليه الغرب من صراع الكنيسة والعلم: أن هناك دراسات وأبحاث ومؤتمرات وندوات تُعقد لمناقشة علاقة العلم بالدين, حيث وجد الغرب فراغًا كبيرًا في المحتوى الروحي والشخصي⁽⁵⁸⁾ .

5. توجه أوروبا نحو العلوم الفلسفية والعقلية:

توجهت الفلسفة إلى الطبيعة وعلومها للبحث والدراسة والتجربة, وكان هذا من أهم ما تميزت به تلك الفلسفات التي ظهرت في ذلك الوقت؛ والهدف من ذلك هو إقرار فردية التفكير, وفردية الحكم على الأشياء⁽⁵⁹⁾ , فترك الناس الاعتصام بالوحي, ولجؤوا إلى العقل, وكان عصر النهضة الأول هو عصر عبادة العقل, وعصر الهجوم على الكنيسة والكتاب المقدس⁽⁶⁰⁾ , دون أن تستطيع الكنيسة وقف هذا المد الفكري⁽⁶¹⁾ .

لقد كان من أهم عوامل ترسيخ المادية في الفكر الأوروبي الحديث: الاكتشافات العلمية على مدى ثلاثة قرون, حيث ظهرت نظريات عامة تفسر جميع جوانب الكون والحياة تفسيرًا ماديًا وآليًا خالصًا⁽⁶²⁾ .

يقول بوشنسكي⁽⁶³⁾: "أدى تقدم العلوم الطبيعية إلى ميلاد التصور المادي للكون, الذي بشر به توماس هوبز من قبل, ازدهر في فلسفات شارل بونيه⁽⁶⁴⁾ , ولامترى, وهولباخ, وديدرو, وهلفسيوس"⁽⁶⁵⁾ .

فضلاً عن ذلك: فإن التقدم العلمي الذي حصل في أوروبا اقترن بالإلحاد؛ وذلك أن الناس رأوا أن أوروبا لم تتقدم وتمتلك القوى المادية, وتكتشف أسرار الحياة إلا بعد أن تركت أفكار الكنيسة وعقائدها⁽⁶⁶⁾ .

وقد ساعد على تعميق المادية: الشبهات التي اعتبرتها الكنيسة حقائق وقوانين لمعرفة الكون⁽⁶⁷⁾ .

وبعد عرض هذه الأسباب الفكرية والعلمية, فإن الإسلام يرفض العداء التقليدي بين الدين والعلم⁽⁶⁸⁾؛ بل

إن القوانين الكونية متناسقة مع الرؤية الدينية⁽⁶⁹⁾ , فالصراع الأوروبي كان بين رجال الدين ورجال العلم والفكر, كان

مرجعه إلى دين محرف دخلت فيه الأهواء والمصالح, فأوجد أهل سمة عدم التوافق⁽⁷⁰⁾ , في حين نجد الإسلام

يوفق بين العلم والدين, فالعلم بإمكانه أن يكون دليلاً إلى وجود الله تعالى, كما بإمكانه أن يؤكد على تواصل

السلسلة المعرفية لظواهرات العالم على نحو منطقي لا يحتاج في أي من حالاتها الوسطية إلى تدخل غيبي⁽⁷¹⁾ ,

كما أن العلم في أشد الحاجة إلى الدين؛ لبقائه علمًا نافعًا ومفيدًا⁽⁷²⁾ .

ففي الوقت الذي كابدت فيه أوروبا التخلف العلمي، شهد العالم الإسلامي حضارة عظيمة⁽⁷³⁾، وكان الإسلام هو المحرك للعقل الأوروبي بعد أن أيقظه من سبات طويل⁽⁷⁴⁾.

يقول جوزيف هوتن تايلور Joseph Taylor⁽⁷⁵⁾: "الاكتشاف العلمي هو أيضا اكتشاف ديني، ليس هناك تعارض بين العلم والدين معرفتنا عن الله تصبح أكثر مع كل اكتشاف نكشنته عن العالم"⁽⁷⁶⁾.

يقول ألبرت بروس ساين⁽⁷⁷⁾: "قد يكون هناك صدام بين العلم وبين الإيمان بالآلهة من الأوثان التي ابتدعها الإنسان الأول منذ آلاف السنين لترضى حاجته، ولكن إذا اعترفنا بأن الله سبحانه وتعالى فيه معنى الخلق كله والكون كله، فلن يكون هناك أي تعارض"⁽⁷⁸⁾.

ويقول فيليب موريس هاووز⁽⁷⁹⁾: "العلم نوع من الأديان، والعالم رجل دين وهب نفسه للقيم التي آمن بها من البحث عن المعرفة، وأنت تجد فيه نفس التعصب الذي تجده في المبشر أو القسيس"⁽⁸⁰⁾.

المبحث الثاني

العوامل الأخلاقية والسلوكية والنفسية

ادعت الكنيسة لنفسها سلطة زمنية مسلطة على أرواح البشر وعقولهم، ولم تكتفِ بالدعوة الروحية والدينية⁽⁸¹⁾، فنشأت أجيال تكره الكنيسة وتحترقها، وتشمئز من رجال الدين⁽⁸²⁾، فسيطرت الكنيسة على مجريات الحياة والمجتمع والدولة والعلم⁽⁸³⁾، حيث زعم البابا أنه يتكلم باسم الله تعالى⁽⁸⁴⁾، وأولت النصوص من أجل الاستدلال بها على سيادة البابا وحكمه⁽⁸⁵⁾.

فضلاً عن أن تركيبة العقيدة المسيحية ذاتها يصعب تبريرها بالمنطق⁽⁸⁶⁾، حيث أخذت المسيحية من المذاهب الفلسفية والمتقدات الوضعية القديمة، وظلوا متخبطين حتى اعتنق قسطنطين المسيحية، وعقد مجمع نيقية 325م، وأعلن فيه عن تأليه عيسى عليه السلام⁽⁸⁷⁾.

كما أسهم المنافقون في إثارة القول بتأليه عيسى عليه السلام⁽⁸⁸⁾، ومنذ ذلك الحين والكنيسة تفرض قهراً وإرهاباً للاعتقاد بعقيدة التثليث⁽⁸⁹⁾، "فأسس باسم يسوع ديناً لا يفقهه يسوع لو كان حياً"⁽⁹⁰⁾.

كما اعتنق كثير من النصارى مذاهب المادية، والإلحاد، وإنكار الربوبية، ومهدد الواقع لانتشار هذا الفكر، ورفع شعارات إحادية متنوعة، كالتى رفعتها الثورة الفرنسية، والشيعوية، والعلمانية؛ وذلك يفسر لنا الانحلال الاجتماعي الرهيب، والانهيال الأسري، والخلقي، والروحي في المجتمع الغربي النصراني⁽⁹¹⁾.

ويمكن بيان أهم ملامح الطغيان الكنسي في الجانب الديني بما يأتي:

أولاً: العقائد والشرائع:

1. عقيدة التثليث: ويقصد بها النصارى أن الإله واحد: الأب، والابن، والروح القدس إله واحد، جوهر(ذات) واحد، متساوين في القدرة والمجد(92)، وهذا باتفاق طوائفهم(93).
2. الصلب: ويعتقدون أن الله خلص آدم وذريته من عذاب الجحيم بصلبه ابنه الوحيد(94).
3. تأثير العبادات بالأوضاع البشرية الكنسية المبتدعة، والتي معظمها أوامر وقرارات كنسية بابوية(95)، مثل: تحريم الختان، وإباحة الميتة، والتماثيل، وتحريم زواج رجال الدين، وفرض الضرائب الكنسية(96)، وإحلال الخنزير، وتعظيم الصليب، واتخاذ الصور في الكنائس، وغير ذلك، وكل ذلك لا يستند إلى الأناجيل الصحيحة(97).

ثانياً: الشعائر:

وهي شعائر مقدسة، وأعمال جليلة، تشير إلى بركات روحية(98)، ومنها:

1. التعميد: وهو مفتاح الدخول في النصرانية، ورمز التخلي عن الذنوب، ومن لم يفعله فليس نصرانياً، ويمكن أن يُعمد الشخص وهو طفل، وعلى فراش الموت.
 2. العشاء الرباني أو القربان المقدس: وهو قطع من الخبز مع كأس من الخمر، يتناوله النصارى في الكنيسة رمزا وتذكارةً لصلب المسيح عندهم، ويعتقد الكاثوليك أن الخبز يتحول إلى لحم المسيح، وأن الخمر يتحول إلى دم المسيح في أجسادهم(99).
 3. حمل الصليب وتقديسه: فقد جاء في إنجيل لوقا: "وقال للجميع إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فليترك نفسه، ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني"(100)، فحمل الصليب إشارة إلى صلب المسيح عليه السلام، ويزعمون أن حمله يشعرهم بإنكار النفس واقتفاء أثر المسيح في هذا الإنكار، والسير وراء مخلصهم وفاديهم(101).
- ويمكن بيان أهم ملامح التسلط الكنسي بما يأتي:

أولاً: روحياً: حيث أعطت الكنيسة لحق حق المغفرة(102)، وأسهمت في دمار نفسي وفكري كبير(103)، وأصبحت الفكر المادي جاثماً على قلب ومشاعر أوروبا بعد تحريف المسيحية(104)، كما أقامت الكنيسة نفسها رقيباً على قلوب الناس وضمائرهم، ومنعت قراءة كتاب النصرانية المقدس، وقصرت فهمه على رجال الدين(105)، كما فرضت عليهم احتكار الوساطة بين الناس وبين الله، ولزوم الاعتقاد بمعلومات علمية مغلوبة، كما فرضت عليهم الخضوع المذل لرجال الدين(106).

ثانياً: سياسياً: حيث كانت في أوروبا سلطتان حاکمتان: سلطة سياسية يمثلها الرئيس أو الملك وأعوانه، وسلطة دينية يترأسها البابا، وغيره من رجال الدين، وكانت لها ميزانيتها وإقطاعها وثوراتها(107).

فطال الفساد السياسي رجال الكنيسة في السلطة والحكم، وتزعمت الكنيسة القول بأن البابا يمثل الله على ظهر الأرض، بمعنى وجوب أن تكون له السيادة العليا والسلطان الأعظم على الناس، وفي جميع شؤون الحياة(108).

وفي عام 1870م، نشرت الكنيسة مبدأ عصمة البابا من الخطأ، وكان ذلك من قرارات المجمع المسكوني للكنيسة الكاثوليكية الرومانية في القرن السادس عشر (109).

وقد وصلت سلطة البابا وهيمنته إلى أبعاد إدارية وسياسية كبيرة، حتى كان باستطاعة البابا أن يتوج الملوك والأباطرة، وأن يخلع تيجانهم إذا نازعوه ورفضوا أوامره، وأن يحرمهم من الدين، وأن يحرم شعوبهم الذين يوالونهم، ولايستجيبون لأوامر الخلع البابوية(110).

ثالثًا: أخلاقيًا: حيث بلغت الأديرة فسادًا عميقًا، سواء على مستوى رجال الدين أو الطوائف النصرانية بشكل عام، لا تكاد ترى فيها إلا شرًا ورذيلة(111)، و"كانت الفضائل المسيحية كالفقر، والتواضع، والقناعة، والصوم، والورع، والرحمة، كل ذلك كان خيرًا للمؤمنين وللقسيسين وللقديسين وللخطب والمواعظ، أما أساقفة البلاط والشخصيات الكهنوتية الكبيرة فقد كان لهم شيء آخر: البذخ، والأحاديث المتأنقة مع النساء، والشهرة في المجالس الخاصة، والخدم، والأرباح الجسيمة، والموارد، والمناصب"(112).

ومن شواهد الفساد الأخلاقي: أن كرسي البابوية ظل عدة سنين لا ينال إلا بالرشا أو القتل، أو رغبات النساء ذوات القوام السامي والخلق الدنيء(113).

وبقي الفساد الأخلاقي قائمًا، حتى حدا ببعض رجال الكنيسة إلى القيام بسلسلة من الإصلاحات في نظام الرهبنة والكراسة القوية، وتقديم القدوة الحسنة(114)، ونشط مارتن لوثر في محاربة فكر الكنيسة وصكوك الغفران(115)، وذلك بعد زيارته لروما(116) 1511م، فجابه البابا وراهبه الذي كان يتنقل بين البلدا يبيع صكوك الغفران(117)، ولم يخلُ من هذا الفساد أي أحد من طبقات المسيحية، يمارسون الرذائل بشتى أنواعها(118)، وفقد كبار رجال الدين في فرنسا كثيرًا من احترام الناس لهم؛ لغناهم الطائل؛ وتكالبهم على أمور الدنيا؛ ورذائلهم ونقائصهم(119).

رابعًا: ماليًا: حيث انقسم رجل الدين النصراني إلى طبقتين: الأولى: عظيم الجاه والثروة، وتستغل أراضي الكنيسة وثرواتها، والثانية: من صغار القسس، وكانت تنقم على الطبقة الأولى ما تنعم به دونه من الترف ورغد العيش؛ ولذا كان هذا الفريق من أكبر الداعين إلى الإصلاح وتقويض نظام الامتيازات(120).

يقول هربرت جورج ويلز(121): "لقد قضت مشروعات البابوية السياسية بأن يزداد البابوات طلبًا للمال على الأيام، وشاع بين الناس في كل مكان إبان القرن الثالث عشر القول بأن رجال الكنيسة ليسوا بالرجال الطيبين، وأنهم لا يفتأون بتصيدون الأموال... وكانت خاتمة حماقاتها في القرن السادس عشر بيع صكوك الغفران التي بها يمكن افتداء الروح من عذاب المطهر بدفعة مالية"(122)، حيث فرضت الكنيسة عدة قوانين تسلطية، منها: نظام العشور، فيتبرع الفرد بعشر دخله للكنيسة، كما يوجد أوقاف خاصة بالكنيسة، وخدمة مجانية للعمل في أراضي الكنيسة في الأسبوع يومًا واحدًا، كما فرضت الأتاوات(123) الخاصة على الأمراء والملوك لقاء نصيبهم(124).

فكانت الكنيسة تلك المساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية، حتى قيل: إن الكنيسة تملك أراضي انجلترا، وتأخذ الضرائب الباهظة من الباقي(125)، كما فرضت ضريبة العشور، فتأخذ -قهرًا- عشر ما تغله الأراضي

الزراعية والإقطاعيات⁽¹²⁶⁾، وعشر ما يحصل عليه المهنيون وأرباب الحرف غير الفلاحين⁽¹²⁷⁾، إضافة إلى فرض الضرائب، مثل ضريبة السنة الأولى، وهي مجموعة الدخل السنوي الأول لوظيفة من الوظائف الدينية أو الإقطاعية، تُدفع للكنيسة بصفة إجبارية⁽¹²⁸⁾.

فضلاً عن الأملاك الإقطاعية في أوروبا، فقد كان الكوين فيتور⁽¹²⁹⁾ سيداً لعشرين ألفاً من أرقاء الأرض، وسادت المفاهيم والألقاب الإقطاعية⁽¹³⁰⁾، وكان الرهبان والأساقفة ينالون الترقيات والمناصب العليا، والمنح من الملك، حيث كانوا يعلنون الولاء والإخلاص كباقي الاقطاعيين الآخرين، وكانت تستغل لجمع أكبر قدر من المال، وتقلد مناصب أكبر، كرئاسة مجلس الأساقفة، أو حتى كرسي البابوية نفسه، وكانت تُمارس تلك الممارسات الإقطاعية وبشكل كبير في كل من ألمانيا وفرنسا⁽¹³¹⁾، مما حقق نفوذاً خيالياً للكنيسة⁽¹³²⁾.

كما توسع نفوذ البابوية وسلطتها عن طريق الهبات والعطايا، فامتد نفوذ الممتلكات البابوية إلى مختلف أنحاء شبه الجزيرة الإيطالية وصقلية، وخارج إيطاليا⁽¹³³⁾، زاعمين أن ذلك مقابل الحفاظ على الضيعة وحقوق الكرم⁽¹³⁴⁾، وكان كثير من الناس والعائلات يهبون الأراضي الشاسعة للكنيسة⁽¹³⁵⁾، وقد قويت هذه الدوافع بعد إقرار صكوك الغفران؛ إذ انهالت التبرعات على الكنيسة، وتضخمت ثروات رجال الدين تضخماً كبيراً⁽¹³⁶⁾، كما كانت الكنيسة تروج لفكرة الأسواق الخيرية العائمة؛ وذلك بهدف جمع المال⁽¹³⁷⁾.

كما كانت الكنيسة تستغل المواسم والمهرجانات لجمع المال، فمثلاً في سنة 1300م عُقد مهرجان لليوبيل⁽¹³⁸⁾، واجتمع له جمهور حاشد من الحجاج في روما بلغ من انهيار المال إلى خزائن البابوية أن ظل موظفان يجمعان الهبات بالمجاري⁽¹³⁹⁾.

كما فرضت الكنيسة العمل المجاني في حقولها ومشروعاتها، وهي في الغالب يوم واحد في الأسبوع⁽¹⁴⁰⁾، وذلك كله سُخرة بغير أجر⁽¹⁴¹⁾.

ومع كل ذلك: وقفت الكنيسة إلى جانب الظالمين من رجال الإقطاع، وهددت الجماهير المستعبدة بغضب الله عليه إن ثارت على ظلم الأسياد⁽¹⁴²⁾؛ وهذا يدل على أن الانحراف الكنسي وصل إلى مرحلة لا تُطاق⁽¹⁴³⁾.

كما يتبع الأسباب السلوكية: الأسباب نفسية، حيث ينتهج بعض المفكرين الماديين موقفاً فكرياً من موضوع الدين كإشكالية معرفية، ولم يجدوا إجابات لأسئلة كثيرة يسألون عنها⁽¹⁴⁴⁾، كما أن الإنسان يبحث دائماً عن معنى وجوده، وهناك أشياء قد يجد إجاباتها في الدين أو غيره، وهذا مع توسع الفكري والعقلي الزائد⁽¹⁴⁵⁾، ولا سيما مع وجود القابلية والاستعداد الذاتي، وتوفر مناخات خارجية⁽¹⁴⁶⁾.

وهذا يمثل قصوراً في الإنسان؛ حيث إن عدم استبصار الغاية من وجود العالم ووجود الإنسان في هذا العالم جعل غالبية البشر تنكفي على الوجود المادي الصرف، فتحولت الأدوات المنطقية والعملية إلى غايات، وتحولت التصورات النظرية والرياضية إلى كينونات وموجودات⁽¹⁴⁷⁾.

وربما كان الدافع نحو المادية هو الرغبة في التخلص من بعض المؤسسات الدينية كالكنيسة، أو ما يشابهها⁽¹⁴⁸⁾.

إضافة إلى ذلك فإن الجذور الثقافية والحضارية لدى إنسان الغرب، إنما هي جذور وثنية مادية بحتة، وقد صاغت هذه الثقافة المادية الوثنية⁽¹⁴⁹⁾ فكر وثقافة الإنسان في الغرب، فنشأ مادياً وثنياً في فكره وثقافته وحضارته، يعبد المادة ويقدها ويضع فيها ثقته⁽¹⁵⁰⁾.

المبحث الثالث

المناخ السياسي والاجتماعي

فالأوضاع السياسية وتعهد الغموض في عرض المادية، والجيل السيئ الذي رباه الاستعمار تربية ثقافية وعقلية ووجدانية قائمة على التنكر للأصالة والتراث وموجه للأخذ من المصادر الغربية الفلسفات والعقائد وإن كانت مناقضة للإسلام، ومحاولة صبغة العالم بالصبغة المادية، ضف إلى ذلك عدم الثقة بالنفس والاحساس بالعبودية لسادتهم الغرب⁽¹⁵¹⁾، فسادت حالة من القلق الاجتماعي والفكري بسبب مباشر من عوامل ازدهار الرأسمالية الصناعية في ظل المذهب الاقتصادي الحر غير المقيد بضوابط أو قانون⁽¹⁵²⁾.

وبالإضافة إلى ذلك فإن دور اليهود كان واضحاً، حيث كانوا هم وراء الدعوة إلى الثورة الفرنسية، وإقامة الحياة على غير الدين⁽¹⁵³⁾، حيث هذه الثورة عام 1789م، واستطاع اليهود أن يجعلوا منها عملاً تاريخياً عظيماً، ووضعوا لها شعاراً مثلثاً، هو "الحرية، والمساواة، والإخاء"⁽¹⁵⁴⁾، حيث جاء في أحد بروتوكولاتهم⁽¹⁵⁵⁾: "تذكروا الثورة الفرنسية التي نسميها "الكبرى" إن أسرار تنظيمها التمهيدي معروفة لنا جيداً؛ لأنها من صنع أيدينا"⁽¹⁵⁶⁾، وقد وضع مخططاتها جماعة النورانيين من الحاخامين اليهود، واستخدموا للبدء بالدعوة إليها بين سادة المال اليهود العالميين، عائلة روتشيلد الألمانية التي كانت داعمة لليهود⁽¹⁵⁷⁾.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، والحمد لله الذي يسر لي هذا البحث، الذي أسأله أن يتقبله مني، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:

فإن مما يجدر الإشارة إليه، ويسره الله لي: التوفيق في اختيار بالموضوع، وإعداد، فهو ذو أهمية بالغة وعظيمة، وبعد البحث، والنظر، والانتهاه من إعداد البحث، توصلتُ فيه إلى النتائج عديدة، من أبرزها:

أولاً: إن الفكر المادي والانحراف الفكري لدى المجتمعات الغربية لم يتبلور من فراغ، بل ساهمت عوامل كثيرة في ذلك، كان من أبرزها: العوامل الفكرية والعلمية، مثل: تلاؤم المسيحية المحرفة مع الفكر العلماني، والانحطاط العلمي، ومحاربة الكنيسة للعلم والعلماء، والنزاع بين الكنيسة والعلم، وتوجه أوروبا نحو العلوم الفلسفية والعقلية.

ثانياً: ادعت الكنيسة لنفسها سلطة زمنية مسلطة على أرواح البشر وعقولهم، واعتنق كثير من النصارى مذاهب المادية، والإلحاد، وإنكار الربوبية، ولقد كان من أهم مظاهر الانحراف الكنسي: الطغيان الكنسي في الجانب الديني، والسياسي، والأخلاقي، والمالي.

ثالثاً: إن من أهم العوامل التي أدت إلى ظهور الفكر المادي والانحراف الفكري في الحياة الأوروبية: الأوضاع السياسية السائدة، ولا سيما كثرة الثورات التي كانت تُقام ضد الكنيسة، كما هو حال اليهود في إحداث الثورة الفرنسية.

وأختم ببعض التوصيات:

أولاً: وجوب محاربة العوامل التي تؤدي إلى الانحراف الفكري داخل المجتمعات الإسلامية.

ثانياً: توعية الجيل المسلم بفضل العقيدة الإسلامية على غيرها من الأفكار والعقائد، وتبصيرهم بمآلات المذاهب الباطلة.

ثالثاً: عقد مؤتمرات علمية متخصصة تواكب الأفكار المنحرفة، وتعمل على القضاء عليها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج، نبيل علي صالح، سلسلة مصطلحات معاصرة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية- النجف- العراق، (د. ط)، (د. ت).
2. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن الندوي، الناشر: مكتبة الإيمان، المنصورة - مصر، (د. ط)، (د. ت).
3. كواشف زيوف، عبد الرحمن الميداني، الناشر: دار القلم- دمشق، ط(2)1412هـ - 1991م.
4. الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، محمد البهي، لناشر: مكتبة وهبة- القاهرة، ط(10)، (د. ت).
5. مصادر الدراسات الإسلامية، يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، دار الكتب العلمية- بيروت، (د. ط)، (د. ت).

6. الشريعة الإسلامية والعلمانية، محمد عمارة، دار الشروق- القاهرة، ط(1) 1423هـ- 2003م.
7. الإسلام لا العلمانية، مناظرة مع د. فؤاد زكريا، دار الدعوة- الكويت، ط(1) 1412هـ- 1992م.
8. مقالات حول فلسفة النشوء والارتقاء، شبلي الشميل، المقتطف- القاهرة، ط(2) 1940م.
9. قصة الحضارة، ويليام جيمس ديورانت، تقديم: محيي الدين صابر، ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون، الناشر: دار الجيل- بيروت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- تونس، عام النشر: 1408هـ- 1988م، (د. ط).
10. تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، أ. ه. فيشر، ترجمة: مصطفى زيادة، (د. ن)، مصر 1966م، (د. ط).
11. تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، سعيد عبد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية- بيروت، ط(2) 1436هـ- 2015م.
12. تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، محمد حمزة حسن، لبنى رياض عبد المجيد، دار غيداء للنشر والتوزيع- عمان، ط(1) 1436هـ- 2015م.
13. تاريخ أوروبا، شوقي الجمل، عبد الله عبد الرازق، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات- القاهرة، 2000م، (د. ط).
14. أوهام العقل قراءة في الأورجانون الجديد لفرانسيس بيكون، عادل مصطفى، مؤسسة هنداوي سي أي سي- القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
15. الإيمان والتقدم العلمي، خالص مجيب جليبي، هاني رزق، دار الفكر- دمشق، ط(1) 1421هـ - 2000م.
16. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع- الرياض، ط(4) 1420هـ.
17. الإلحاد مشكلة نفسية عمرو شريف، راجعه وقدم له: أحمد عكاشة، نيو بوك للنشر والتوزيع- القاهرة، ط(1) 1437هـ- 2016م.
18. الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية وموقف الفكر الإسلامي منه (دكتوراة غير منشورة)، سعود بن سلمان آل سعود، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1993م.
19. قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله، جلال العالم = عبد الودود يوسف الدمشقي، (د. ن)، (د. م)، تاريخ النشر: 1395هـ - 1974م، (د. ط).
20. معجم الفلاسفة (الفلاسفة . المناطق . المتكلمون . اللاهوتيون . المتصوفون)، جورج طرايشي، دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت، ط(3) 2006م.
21. معجم علوم الفضاء والفلك الحديث، عماد مجاهد، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع- عمان، (د. ط)، (د. ت).

22. تاريخ القرن الثامن عشر في أوروبا، ماتيو اندرسون، تعريب: نور الدين حاطوم، دار الفكر، (د. م)، ط(1)1397هـ-1977م.
23. نظرية التطور الداروينية خرافة باسم العلم، طالب الجنابي، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط(1)1410هـ-1989م.
24. الإنسان بين المادية والإسلام، محمد قطب، دار الشروق، (د. م)، ط(9)1408هـ-1988م.
25. كتب غيرت العالم، جوليان هكسلي، الترجمة العربية: دار العلم- بيروت، (د. ط)، (د. ت).
26. تاريخ العلوم اختراعات واكتشافات وعلماء، كلود بريننسكي، ترجمة: سارة رجائي يوسف، مؤسسة هندايو للتعليم والثقافة- القاهرة، ط(1)2015م.
27. محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي- القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
28. نفي اللاهوت، ميشيل أونفري، ترجمة: مبارك العروسي، منشورات الجمل، بغداد- 2012م، ط(1)، (د. ط).
29. معالم تاريخ الإنسانية، ه- ج، ويلز، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد، (د. ن)، (د. م)، ط(3)1972م.
30. العلمانية في الإسلام، إنعام أحمد قدوح، دار السيرة- بيروت، ط(1)1995م.
31. فصل الدين عن الدولة، إسماعيل الكيلاني، (د. ن)، بيروت، ط(2)1407هـ-1987م.
32. بين الرشد والتهيه، مالك بن نبي، تحقيق وإشراف: ندوة مالك بن نبي، الناشر: دار الفكر - دمشق، ط(1)1978م.
33. سقوط العلمانية، أنور الجندي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة- بيروت، (د. ط)، (د. ت).
34. العلمانية - نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، سفر بن عبد الرحمن الحوالي، الناشر: دار الهجرة- الرياض، (د. ط)، (د. ت).
35. الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد، خالد محمد علي الحاج، (د. ن)، دولة قطر، 1403هـ-1983م، (د. ط).
36. العلم والدين في الفلسفة المعاصرة، إميل بوترو، ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني، نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، عام 1973م، (د. ط).
37. نقض أصول العقلانيين، سليمان بن صالح الخراشي، دار علوم السنة، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).
38. سابغات كيف نتعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة، أحمد يوسف السيد، تكوين للدراسات والأبحاث- بريطانيا، ط(3)1438هـ-2017م.
39. الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية، يحيى هاشم فرغل، (د. ن)، (د. م)، 1419هـ-1998م، (د. ط).

40. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر القفاري، ناصر العقل، دار الصمعي للنشر- الرياض، ط(1) 1413هـ-1992م.
41. مذاهب فكرية معاصرة عرض ونقد، محمود محمد مزروعة، مكتبة كنوز المعرفة- السعودية، ط(2) 1427هـ-2006م.
42. مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، دار الشروق- بيروت، ط (7) 1413هـ- 1993م.
43. الوحي والإنسان - قراءة معرفية، محمد السيد الجليند، الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
44. الفكر الأوروبي في القرن الثامن عشر، بول هازلر، ترجمة: محمد غلاب، لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، عام 1957م، (د. ط).
45. العلمانية وموقف الإسلام منها، حمود بن أحمد الرحيلي، ع115، 1422هـ، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
46. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف- الرياض، ط(1) 1418هـ- 1997م.
47. تحذير العباد من خطورة الإلحاد، أحمد خالد الطحان، نشر شبكة الألوكة، (د. م)، (د. ط)، (د. ت).
48. الإلحاد الوهم المستحيل، نور الدين قوطيط، مؤسسة السبيل، (د. م)، ط(1) 1442هـ-2020م.
49. الدين والفلسفة المادية الجدلية (ماجستير غير منشورة)، أحمد علي حيشي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1396هـ-1976م.
50. أبحاث في تاريخ المادية، بليخانوف، تعريب: محمد مستجير مصطفى، دار الفارابي- بيروت، ط(1) 1979م.
51. الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد، هشام عزمي، دار الكتاب للنشر والتوزيع- الإسماعيلية، ومركز براهين للأبحاث والدراسات- لندن، ط(2) 2015م.
52. أقوى براهين د. جون لينكس في تفنيد مغالطات منكري الدين، جمعه وعلق عليه: أحمد حسن (أبو حب الله)، مركز دلائل- الرياض، ط(1) 1437هـ.
53. دقيق الكلام الرؤية الإسلامية لفلسفة الطبيعة، محمد باسل الطائي، عالم الكتب الحديث- الأردن، 2010م، (د. ط).
54. تأملات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، محمد عبد الرحمن بيصار، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، ط(2) 1972م.
55. نقد المذاهب المعاصرة، إبراهيم مصطفى إبراهيم، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر- الإسكندرية، (د. ط)، (د. ت).

56. تاريخ الفلسفة المعاصرة في أوروبا, بوخينسكي, ترجمة: عبد الكريم الوافي, مؤسسة الفرجاني - ليبيا, (د. ط), (د. ت).
57. الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها, عبد الرحمن عبد الخالق, طبع ونشر: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد- الرياض, ط(2)1404هـ.
58. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها, غالب عواجي, الناشر: المكتبة العصرية الذهبية- جدة, ط(1) 1427هـ-2006م.
59. الإسلام والعلم, مقارنة بين مفهوم العلم الحديث ومفهوم العلم في الإسلام, أحمد عبد الحميد غراب, دار الطباعة والنشر الإسلامية, المركز الإسلامي للدراسات والبحوث, (د. م), (د. ط), (د. ت).
60. الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة, يحيى هاشم فرغل, دار المعارف- القاهرة, (د. ط), (د. ت).
61. الإسلام والعلم التجريبي, يوسف السويدي, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع- الكويت, ط(2)1420هـ-2000م.
62. أوهام الإلحاد العلمي, محمد باسل الطائي, مركز دلائل- الرياض, ط(2)1439هـ.
63. صراع مع الملاحدة حتى العظم, عبد الرحمن الميداني, الناشر: دار القلم- دمشق, ط(5) 1412هـ - 1992م.
64. النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها دراسة نقدية (دكتوراة منشورة), حسن الأسمرى, جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الرياض, طبع على نفقة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر, الناشر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث, جدة - السعودية, ط(1) 1433هـ - 2012م.
65. رحلة الفكر الإسلامي من التأثير إلى التأثير, السيد محمد الشاهد, المؤسسة الجامعية- بيروت, ط(1)1414هـ-1994م.
66. براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم, سامي عامري, تكوين للدراسات والأبحاث- بريطانيا, ط(1)1440هـ-2018م.
67. موقع ويكيبيديا , تاريخ الاطلاع: 14 فبراير 2021م, الموقع: (<https://bit.ly/3nWWMxQ>).
68. موقع ويكيبيديا , تاريخ الاطلاع: 12 فبراير 2021م, الموقع: (<https://bit.ly/3beh8h3>).
69. موقع ويكيبيديا, تاريخ الاطلاع: 14 فبراير 2021م, الموقع: (<https://bit.ly/3oFrvQi>).
70. من حياة العلماء, تيودور بيرلاندر, ترجمة: أحمد بدران, نشر دار النهضة العربية, (د. م), (د. ط), (د. ت).
71. العدالة الاجتماعية في الإسلام, سيد قطب, دار إحياء الكتب العربية- القاهرة, ط(4)1954م.
72. دراسات في الفلسفة الحديثة, محمود حمدي زقزوق, دار الفكر العربي- القاهرة, ط(3), (د. ت).

73. دليل العقول الحائرة في كشف المذاهب المعاصرة، حامد ابن عبد الله العلي, (د. ن), (د. م), (د. ط), (د. ت).
74. أثر العلمانية في التربية والتعليم في العالم الإسلامي (ماجستير غير منشورة), محمد بن عبد العزيز السديس, جامعة أم القرى, مكة, 1400هـ-1401هـ.
75. الإلحاد وأسبابه الصفحة السوداء للكنيسة, زينب عبد العزيز, دار القبس للطباعة, نشر: دار الكتاب العربي- دمشق - القاهرة, ط(1)2004م.
76. المناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بفندر, محمد رحمت الله خليل الحنفي, تحقيق: محمد عبد الحليم أبو السعود, الناشر: مطبعة الجبلاوي - القاهرة, ط(1)1405هـ.
77. حياة الحقائق, غوستاف لوبون, نقله إلى العربية: عادل زعيتر, مكتبة الإيمان- القاهرة, (د. ط), (د. ت).
78. تخجيل من حرف التوراة والإنجيل, صالح بن الحسين الجعفري, تحقيق: محمود عبد الرحمن قذح, الناشر: مكتبة العبيكان- الرياض- السعودية, ط(1) 1419هـ-1998م.
79. المسيح عليه السلام بين الحقيقة والأوهام, محمد وصفي, مراجعة وتقديم: علي الجوهري, دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير- القاهرة, (د. ط), (د. ت).
80. المسيحية, أحمد شلبي, ص 247, (د. ن), (د. م), ط(6)1978م.
81. النصرانية والإسلام, محمد عزت الطهطاوي, مكتبة النور- القاهرة, ط(2)1406هـ-1986م.
82. الرد على النصارى, صالح بن حسين الجعفري, حققه وقدم له: محمد محمد حسنين, نشر: مكتبة المدارس- الدوحة, دار التوفيق النموذجية للطباعة والجمع الآلي- القاهرة, ط(1)1409هـ-1988م.
83. هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى, لابن القيم, تحقيق: محمد أحمد الحاج, الناشر: دار القلم- دار الشامية, جدة, ط(1) 1416هـ - 1996م.
84. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح, لابن تيمية, تحقيق: علي بن حسن, عبد العزيز بن إبراهيم, حمدان بن محمد, الناشر: دار العاصمة- السعودية, ط(2) 1419هـ-1999م.
85. حقائق أساسية في الإيمان المسيحي, القس فايز فارس, دار الثقافة المسيحية, (د. م), مطبعة القاهرة الجديدة, (د. ط), (د. ت).
86. دستور الكنيسة الإنجيلية بمصر, صدر عن دار الثقافة المسيحية, (د. م), طبع مطبعة دار نوبار- القاهرة, (د. ط), (د. ت).
87. الكتاب المقدس, الإصدار الثالث, دار الكتاب المقدس- القاهرة, ط(5)2006م.
88. ركائز الإيمان, محمد قطب, دار الشروق- القاهرة, ط(1)1422هـ-2001م.
89. الإسلام والعلمانية وجهها لوجه, يوسف القرضاوي, مكتبة وهبة- القاهرة, ط(7)1997م.

90. الحضارة الأوروبية في القرن التاسع عشر, حفري برأون, ترجمة: عبلة حجاب, دار القلم- بيروت, 1963م, (د. ط).
91. المشكلة الأخلاقية والفلاسفة, أندريه كريسون, ترجمة: عبد الحليم محمود, أبو بكر ذكرى, مطابع دار الشعب- القاهرة, 1399هـ-1979م, (د. ط).
92. ديانة القوة, مايكل سكوت هورتون, دار الثقافة, (د. م), (د. ط), (د. ت).
93. هذا هو الإرهاب, دراسة في محاكم التفتيش قديمًا وحديثًا, فرغلي علي تسن هريدي, روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر- القاهرة, (د. ط), (د. ت).
94. تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789-1950), ه. ا. ل. فشر, تعريب: أحمد هاشم, وديع الضبع, دار المعارف- القاهرة, ط(6), (د. ت).
95. تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا, محمد قاسم, حسين حسني, مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة, 1348هـ-1929م, ط(6).
96. الوثنية الحديثة وموقف الإسلام منها (ماجستير غير منشورة), يوسف محمد الأحمد, جامعة أم القرى, مكة, 1407هـ-1987م.
97. معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل, الناشر: عالم الكتب, (د. م), ط(1) 1429هـ-2008م.
98. الإسلام وقضايا العصر, إبراهيم الدبو وآخرون, دار المأمون للنشر والتوزيع- عمان, ط(2) 1433هـ-2012م.
99. تاريخ الحضارات العام, ادوارد بروي, ترجمة: يوسف داغر, فريد داغر, عويدات للطباعة والنشر- بيروت, 2003م, (د. ط).
100. باري أنشودة سودان (رواية), إبراهيم أحمد عيسى, دار توي للنشر والتوزيع- القاهرة, 2018م, (د. ط).
101. إلياس بطرس الحويك بطريك الموارنة بطريك لبنان 1843 - 1931, عبده توفيق يعقوب, دار الفارابي- بيروت, ط(1) 2016م.
102. كل تعاليم الكتاب المقدس, هريوت لوكير, ترجمة: إدوارد وديع عبد المسيح, دار الثقافة- القاهرة, ط(1) 2009م.
103. نشاط المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت, عبد الله بن موسى الكحيللي, دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع- الدمام, ط(1) 1440هـ.
104. قذائف الحق, محمد الغزالي السقا, دار القلم- دمشق, ط(1) 1411هـ-1991م.
105. أحجار على رقعة الشطرنج, وليام كار, دار النفائس, (د. م), ط(1), (د. ت).

106. الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون, ترجمة: محمد خليفة التونسي (نسبة إلى قرية تونس في صعيد مصر), قدم له: عباس محمود العقاد, الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت, (د. ط), (د. ت).
107. حكومة العالم الخفية, شيريب سبيريدوفيتش, ترجمة مأمون سعيد, تحرير وتقديم: أحمد عرموش, دار النفائس, (د. م), ط(9)411هـ.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Nobel Laureates And Other Great Scientists Who Believe In God.
Tihomir Dimitrov. Copyright (C) 1995-2008. By: Tihomir Dimitrov.

الهوامش:

- (1) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص 43.
- (2) انظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين, أبو الحسن الندوي, ص 60.
- (3) انظر: كواشف زيوف, الميداني, ص 73.
- (4) انظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي, محمد البهي, ص 399.
- (5) انظر: مصادر الدراسات الإسلامية, يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي, (587/2).
- (6) انظر: الشريعة الإسلامية والعلمانية, محمد عمارة, ص 18.
- (7) انظر: الإسلام لا العلمانية مناظرة مع د. فؤاد زكريا, ص 10-11. وانظر: مقالات حول فلسفة النشوء والإرتقاء, شبلي الشميل, ص 18.
- (8) العصور الوسطى (القرون الوسطى): الفترة الزمنية الكائنة ما بين القرن الخامس والخامس عشر الميلادي في تاريخ أوروبا. انظر: قصة الحضارة, ول ديورانت, (95 / 14).
- (9) تاريخ أوروبا, شوقي الجمل, عبد الله عبد الرازق, ص 7.
- (10) انظر: أوهام العقل قراءة في الأورجانون الجديد لفرانسيس بيكون, عادل مصطفى, ص 49-50.
- (11) الهرطقة: الابتعاد عن الأفكار الدينية. انظر: الإيمان والتقدم العلمي, خالد جلبي, هاني رزق, ص 327.
- (12) محاكم التفتيش: ديوان أو محكمة كاثوليكية, نشطت خاصة في القرنين الخامس عشر والسادس عشر, مهمتها اكتشاف مخالفي الكنيسة ومعاقبتهم. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (604/2).
- (13) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة, (602/2).
- (14) انظر: الإلحاد مشكلة نفسية, عمرو شريف, ص 34.

- (15) انظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص6.
- (16) انظر: قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام وأبيدوا أهله, جلال العالم = عبد الودود الدمشقي, ص13-14.
- (17) جاليليو جاليلي (غاليليو غاليلي): عالم فلكي, وفيلسوف, وفيزيائي, إيطالي, وُلد في عام 1564م, وتوفي في عام 1642م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص432.
- (18) التليسكوب: جهاز يُستخدم في رصد الأجرام السماوية, وهي إما بصرية أو تعمل بالأشعة المختلفة. انظر: معجم علوم الفضاء والفلك الحديث, عماد مجاهد, ص186.
- (19) انظر: تاريخ القرن الثامن عشر في أوروبا, ماتيو اندرسون, تعريب: نور الدين حاطوم, ص427.
- (20) انظر: نظرية التطور الداروينية خرافة باسم العلم, طالب الجنابي, ص16.
- (21) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام, محمد قطب, ص16.
- (22) انظر: كتب غيرت العالم, جوليان هكسلي, ص228. وانظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين أبو الحسن الندوي, ص157.
- (23) انظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين أبو الحسن الندوي, ص157.
- (24) انظر: تاريخ العلوم اختراعات واكتشافات وعلماء, كلود برينسكي, ترجمة: سارة رجائي يوسف, ص146-147.
- (25) البابا فورموسوس: البابا رقم (111) من باباوات الكنيسة الكاثوليكية, حكم في الفترة (891-896م). انظر: قصة الحضارة, ويليام جيمس ديورانت, ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون, (378/14).
- (26) انظر: قصة الحضارة, ويليام جيمس ديورانت, ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون, (378/14).
- (27) بيير أبيلار: أحد الفلاسفة الكبار في القرن الثاني عشر, وُلد في فرنسا, عام 1079م, وتوفي في عام 1142م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص42.
- (28) انظر: محاضرات في النصرانية, محمد أبو زهرة, ص168.
- (29) انظر: نفي اللاهوت, ميشيل أونفري, ترجمة: مبارك العروسي, ص104. وانظر: العلمانية في الإسلام, إنعام أحمد قدوح, ص30.
- (31) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام, محمد قطب, ص16.
- (32) انظر: فصل الدين عن الدولة, إسماعيل الكيلاني, ص122-123.
- (33) انظر: بين الرشاد والتهيه, مالك بن نبي, تحقيق وإشراف: ندوة مالك بن نبي, ص137.
- (34) انظر: العلمانية, سفر الحوالي, ص169.
- (35) انظر: سقوط العلمانية, أنور الجندي, ص51-52.
- (36) انظر: الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد, خالد محمد علي الحاج, (293/2). وانظر: العلم والدين في الفلسفة المعاصرة, إميل بوترو, ترجمة: أحمد فؤاد الأهواني, ص32.

- (37) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام محمد قطب, ص10. وانظر: نقض أصول العقلاانيين, سليمان بن صالح الخراشي, (42/1).
- (38) انظر:سابغات كيف تتعامل مع الشبهات الفكرية المعاصرة أحمد يوسف السيد, ص82.
- (39) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص 49-51.
- (40) انظر: الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, ص36.
- (41) انظر: الموجز في الأديان, ناصر القفاري, ناصر العقل, ص105. وانظر: مذاهب فكرية معاصرة, محمد قطب ص512.
- (42) انظر: الوحي والإنسان - قراءة معرفية, محمد السيد الجليند, ص111-112.
- (43) ويُنسب هذا الكتاب إلى: جوان كريستيان أيديلمان. انظر: الفكر الأوروبي في القرن الثامن عشر, بول هازلر, ترجمة محمد غلاب, (74/1).
- (44) انظر: العلمانية وموقف الإسلام منها, حمود بن أحمد الرحيلي, ص351.
- (45) الكاثوليك: وهم أتباع البابا في روما, وأكثر الأوربيين الغربيين وشعوب أمريكا الجنوبية, وتسمى كنيستهم الكنيسة الغربية. انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, سعود الخلف, ص374.
- (46) انظر: تحذير العباد من خطورة الإلحاد, أحمد خالد الطحان, ص61.
- (47) انظر: الإلحاد الوهم المستحيل, نور الدين قوطيط, ص508.
- (48) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام, محمد قطب, ص 16.
- (49) انظر: الدين والفلسفة المادية الجدلية, أحمد علي حيشي, ص20-21.
- (50) مارتن لوثر: راهب ألماني, وقسيس, وأستاذ للاهوت, ومُطلق عصر الإصلاح في أوروبا, وُلد في عام 1483م, وتوفي في عام 1546م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرايشي, ص587.
- (51) جان كالفن: عالم لاهوتي, وُلد في عام 1509م في فرنسا, وتوفي في عام 1564م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرايشي, ص506.
- (52) انظر: الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي, محمد البهي, ص250.
- (53) انظر: معالم تاريخ الإنسانية, هـ- ج, ويلز, ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد, (711/3).
- (54) الخرافة: قصة قصيرة ذات مغزى, وغالبًا ما يكون أشخاصها وحوشًا. انظر: الإيمان والتقدم العلمي, خالص مجيب جلبي, هاني رزق, ص317.
- (55) أبحاث في تاريخ المادية, بليخانوف, تعريب: محمد مستجير مصطفى, ص21.
- (56) انظر: الإلحاد للمبتدئين دليلك المختصر في الحوار بين الإيمان والإلحاد, هشام عزمي, ص24.
- (57) انظر: أقوى براهين د. جون لينكس في تفنيد مغالطات منكري الدين, أحمد حسن (أبو حب الله), ص9.
- (58) انظر: دقيق الكلام الرؤية الإسلامية لفلسفة الطبيعة, محمد باسل الطائي, ص7.

- (59) انظر: تأملات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة, محمد عبد الرحمن بيسار, ص26.
- (60) انظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص5.
- (61) انظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص5.
- (62) انظر: نقد المذاهب المعاصرة, إبراهيم مصطفى إبراهيم, ص311.
- (63) جوزيف بوشنسكي: فيلسوف ومنطقي بولوني, وُلد في عام 1902م, وتوفي في عام 1995م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص204.
- (64) شارل بونيه: فيلسوف عالم تاريخ طبيعي, وعلم الإنسان, والبيولوجيا, سويسري, وُلد في عام 1720م, وتوفي في عام 1793م. انظر: معجم الفلاسفة, جورج طرابيشي, ص215.
- (65) الفلسفة المعاصرة في أوروبا, إ. م. بوشنسكي, ترجمة: عزت قرني, ص25.
- (66) انظر: الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها, عبد الرحمن عبد الخالق, ص13.
- (67) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة, غالب عواجي, (2/1065).
- (68) انظر: الإسلام والعلم, مقارنة بين مفهوم العلم الحديث ومفهوم العلم في الإسلام, أحمد غراب, ص7-8.
- (69) انظر: الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة, يحيى هاشم فرغل, ص131-132.
- (70) انظر: الإسلام والعلم التجريبي, يوسف السويدي, ص35.
- (71) انظر: أوهام الإلحاد العلمي, محمد باسل الطائي, ص237-238. وانظر: صراع مع الملاحظة حتى العظم, عبد الرحمن الميداني, ص239.
- (72) انظر: المذاهب الفكرية المعاصرة, غالب عواجي, (2/1153).
- (73) انظر: النظريات العلمية الحديثة, حسن الأسمرى, (1/102).
- (74) كما ذكر ذلك المؤرخ الفرنسي الشهير: غوستاف لوبون. انظر: رحلة الفكر الإسلامي من التأثير إلى التأثير، السيد محمد الشاهد، ص96.
- (75) جوزيف هوتن تايلور: عالم فيزياء أمريكي, وُلد في عام 1941م. انظر: براهين وجود الله في النفس والعقل والعلم, سامي عامري, ص153.
- (2) Nobel Laureates And Other Great Scientists Who Believe In God, Tihomir Dimitrov, P30.
- (77) ألبرت بروس ساين: باحث طبي أمريكي, وُلد في عام 1921م, وتوفي في عام 1993م. انظر: موقع ويكيبيديا, تاريخ الاطلاع: 14 فبراير 2021م, الموقع: (<https://bit.ly/3nWWMxQ>).
- (78) من حياة العلماء, تيودور بيرلاند, ترجمة: أحمد بدران, ص205-206.

- (79) فيليب موريس هاووزر: عالم اجتماع, وأستاذ جامعي أمريكي, وُلد في عام 1909م, وتوفي في عام 1994م. انظر: موقع ويكيبيديا , تاريخ الاطلاع: 12 فبراير 2021م, الموقع: (<https://bit.ly/3beh8h3>).
- (80) من حياة العلماء, تيودور بيرلاند, ترجمة: أحمد بدران, ص 344.
- (81) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام, محمد قطب, ص 16.
- (82) انظر: العدالة الاجتماعية في الإسلام, سيد قطب, ص 11.
- (83) انظر: دراسات في الفلسفة الحديثة, محمود حمدي زقزوق, ص 11.
- (84) انظر: دليل العقول الحائرة في كشف المذاهب المعاصرة, حامد ابن عبد الله العلي, ص 2.
- (85) انظر: أثر العلمانية في التربية والتعليم في العالم الإسلامي, محمد بن عبد العزيز السديس, ص 88.
- (86) انظر: الإلحاد وأسبابه الصفحة السوداء للكنيسة, زينب عبد العزيز, ص 31.
- (87) انظر: المناظرة التقريرية بين الشيخ رحمت الله الهندي والقسيس بفندر, محمد رحمت الله خليل الحنفي, تحقيق: محمد عبد الحلیم أبو السعد, ص 166.
- (88) وعلى رأسهم: (بولس) أو (شاؤول) الذي تظاهر بالدخول في المسيحية, وقام بتحريفها. انظر: محاضرات في النصرانية, محمد أبو زهرة, ص 84 وما بعدها.
- (89) انظر: العلمانية, سفر الحوالي, ص 128.
- (90) حياة الحقائق, غوستاف لوبون, نقله إلى العربية: عادل زعيتر, ص 63.
- (91) انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل, صالح بن الحسين الجعفري, تحقيق: محمود قدح, (278/1).
- (92) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, سعود بن عبد العزيز الخلف, ص 194. وانظر في عقيدة التثليث: المسيح عليه السلام بين الحقيقة والأوهام, محمد وصفي, ص 105-115. وانظر: النصرانية والإسلام, محمد عزت الطهطاوي, ص 29-47. وانظر: الرد على النصارى, صالح بن حسين الجعفري, ص 77-79.
- (93) انظر: هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى, لابن القيم, تحقيق: محمد أحمد الحاج, (533 /2).
- (94) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح, لابن تيمية, تحقيق: علي بن حسن, عبد العزيز بن إبراهيم, حمدان بن محمد (108/2).
- (95) انظر: كواشف زيوف, الميداني, ص 23.
- (96) انظر: العلمانية, سفر الحوالي, ص 128.
- (97) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح, ابن تيمية (2 /405-406).
- (98) انظر: محاضرات في النصرانية, محمد أبو زهرة, ص 105.
- (99) انظر: حقائق أساسية في الإيمان المسيحي, القس فايز فارس, ص 240-250. وانظر: دستور الكنيسة الإنجيلية بمصر, صدر عن دار الثقافة المسيحية, ص 51-53.
- (100) إنجيل لوقا, (23/9), الكتاب المقدس, ص 90.

- (101) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, سعود الخلف, ص272.
- (102) انظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل, صالح بن الحسين الجعفري, تحقيق: محمود عبد الرحمن قدح, (409/1).
- (103) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص51-52.
- (104) انظر: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين, أبو الحسن الندوي, ص: 161.
- (105) انظر: مذاهب فكرية معاصرة عرض ونقد, محمود مزروعة, ص424.
- (106) انظر: ركائز الإيمان, محمد قطب, ص146-147.
- (107) انظر: الإسلام والعلمانية وجهًا لوجه, يوسف القرضاوي, ص49.
- (108) كان ذلك في بيان نص عليه البابا نقولا الأول. انظر: قصة الحضارة, ول ديورانت, وويليام جيمس ديورانت, ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون, (355/14).
- (109) انظر: الحضارة الأوروبية في القرن التاسع عشر, حفري برأون, ترجمة: عبلة حجاب, ص142.
- (110) ومن ذلك: أن البابا "جريجوري" السابع خلع الإمبراطور الألماني "هنري" الرابع وحرمه, وألب عليه أتباعه؛ مما اضطر هذا الامبراطور إلى أن يسترضي البابا سنة (1077م), فوصل إلى البابا في قلعة مرتفعات كانوسا في تسكانيا, وتوسل إليه حتى عفى عنه. انظر: العلمانية وموقف الإسلام منها, حمود بن أحمد الرحيلي, ص350. وانظر: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى, أ. ه. فيشر, ترجمة: مصطفى زيادة, (194/2).
- (111) انظر: المسيحية, أحمد شلبي, ص247. وانظر: قصة الحضارة, وويليام جيمس ديورانت, ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون, (84/21).
- (112) المشكلة الأخلاقية والفلاسفة, أندريه كريسون, ترجمة: عبد الحلیم محمود, أبو بكر ذكرى, ص203-204.
- (113) ومن شواهد ذلك: أن بقيت أسرة ثيوفيلانكت ترفع البابوات إلى كراسيهم, وتنزلهم عنها كما يحلو لها, واستطاعت ابنته مروزيا Marozia أن تنح في اختيار عشيقها سرجيوس الثالث لكرسي البابوية (904-911م). انظر: قصة الحضارة, وويليام جيمس ديورانت, ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون, (85/21).
- (114) انظر: ديانة القوة, مايكل سكوت هورتون, ص75.
- (115) صكوك الغفران: صكوك يصدرها أهل السلطة في الكنيسة, يُغفر بمقتضاها لحاملها ما اقترفه من الذنوب في حياته, مقابل مبالغ مالية للكنيسة, تم إقرار هذه الفكرة في المجمع الثاني عشر سنة 1215م, ونصّ على أن الكنيسة الكاثوليكية تملك حق الغفران للذنوب, وتمنحه لمن تشاء. انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, سعود الخلف, ص344.
- (116) روما: عاصمة إيطاليا في الوقت المعاصر, وعاصمة المملكة الرومانية قديمًا. انظر: موقع ويكيبيديا, تاريخ الاطلاع: 14 فبراير 2021م, الموقع: (<https://bit.ly/3oFrvQi>).

- (117) انظر: هذا هو الإرهاب, دراسة في محاكم التفتيش قديمًا وحديثًا, فرغلي علي تسن هريدي, ص 20.
- (118) انظر: قصة الحضارة, ويليام جيمس ديورانت, ترجمة: زكي نجيب محمود وآخرون, (21/85).
- (119) انظر: تاريخ أوربا في العصر الحديث (1789-1950), ه. ا. ل. فشر, تعريب: أحمد هاشم, وديع الضبع, ص 6.
- (120) انظر: تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا, محمد قاسم, حسين حسني, ص 7. وانظر: الوثنية الحديثة وموقف الإسلام منها, يوسف محمد الأحمد, ص 191.
- (121) هيرت جورج ويلز: كاتب وفيلسوف اجتماعي, انجليزي, وُلد في عام 1866م, وتوفي في عام 1946م. انظر: الإلحاد مشكلة نفسية, عمرو شريف, ص 172.
- (122) معالم تاريخ الإنسانية, هـ- ج, ويلز, ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد, (3/895), (3/905-906).
- (123) الأتوات: جزية تُعطى للحاكم كدليل للخضوع, ويدخل فيها ما يُؤخذ كرهاً. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد عمر, (1/58).
- (124) انظر: الإسلام وقضايا العصر, إبراهيم الدبو وآخرون, ص 79.
- (125) انظر: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى, فيشر, (2/362-364).
- (126) الإقطاع: النظام الذي كان معترفًا به أيام تسلُّط الأباطرة, ورجال الدين النصراني على الفقراء, واقتطاعهم الأراضي الواسعة وحرمان الفقراء منها؛ بل جعلهم عبيدًا لأصحاب الإقطاعيات يباعون مع بقية كائنات الإقطاعية. المذاهب الفكرية المعاصرة, غالب عواجي, (2/1077-1078).
- (127) انظر: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى, فيشر, (2/380).
- (128) انظر: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى, فيشر, (2/380).
- (129) الكوين فيتور: أحد رجال الدين النصارى. انظر: تاريخ الحضارات العام, ادوارد بروي, ترجمة: يوسف داغر, فريد داغر, (3/316).
- (130) ومن ذلك أيضًا: أن دير فلدا كان فيها 15000 قصر صغير, وكان دير سانت جول يملك 2000 من رقيق الأرض. انظر: تاريخ الحضارات العام, ادوارد بروي, ترجمة: يوسف داغر, فريد داغر, (3/316).
- (131) انظر: تاريخ الحضارات العام, ادوارد بروي, ترجمة: يوسف داغر, فريد داغر, (3/316).
- (132) انظر: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى, محمد حمزة حسن, لبنى رياض عبد المجيد, ص 212.
- (133) انظر: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى, سعيد عبد الفتاح عاشور, ص 126.
- (134) انظر: باري أنشودة سودان (رواية), إبراهيم أحمد عيسى, ص 27-28.
- (135) انظر: إلياس بطرس الحويك بطريك الموارنة بطريك لبنان 1843-1931, عبدو توفيق يعقوب, ص 37.
- (136) انظر: العلمانية, سفر الحوالي, ص 142.

- (137) انظر: كل تعاليم الكتاب المقدس, هريرت لوكير, ترجمة: إدوارد وديع عبد المسيح, ص 436.
- (138) اليوبيل: اليوبيل الذهبي: ذكرى مرور خمسين سنة- اليوبيل الفضي: ذكرى مرور خمس وعشرين سنة- اليوبيل المئوي: ذكرى مرور مائة سنة- اليوبيل الماسي: ذكرى مرور خمس وسبعين سنة. معجم اللغة العربية المعاصرة, أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل, (2520/3).
- (139) انظر: معالم تاريخ الإنسانية, ه- ج, ويلز, ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد, (913/3).
- (140) انظر: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى, فيشر, (259/1) وانظر: كواشف زيوف, الميداني, ص 52.
- (141) انظر: ركائز الإيمان, محمد قطب, ص 146.
- (142) انظر: ركائز الإيمان, محمد قطب, ص 147.
- (143) انظر: العلمانية وموقف الإسلام منها, حمود بن أحمد الرحيلي, ص 349.
- (144) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص 46-47.
- (145) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص 49.
- (146) انظر: المادية مقارنة نقدية في البنية والمنهج, نبيل علي صالح, ص 49.
- (147) انظر: دقيق الكلام الرؤية الإسلامية لفلسفة الطبيعة, محمد باسل الطائي, ص 4-5.
- (148) انظر: الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, ص 28.
- (149) الوثنية: تُطلق على عبادة الأوثان. انظر: الإيمان والتقدم العلمي, خالص مجيب جلبي, هاني رزق, ص 328.
- (150) انظر: نشاط المذاهب الفكرية المعاصرة على الإنترنت, عبد الله بن موسى الكحيل, ص 17.
- (151) انظر: الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية, يحيى هاشم فرغل, ص 137. وانظر: قذائف الحق, محمد الغزالي السقا, ص 221.
- (152) انظر: الفكر المادي المعاصر في البلاد العربية, سعود بن سلمان آل سعود, ص 22-23.
- (153) انظر: أحجار على رقعة الشطرنج, وليام كار, ص 75 وما بعدها.
- (154) انظر: العلمانية وموقف الإسلام منها, حمود بن أحمد الرحيلي, ص 352.
- (155) بروتوكولات حكماء صهيون: وثائق محاضرة, ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة؛ ليستأنسوا بها؛ ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم؛ والسيطرة عليه. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية, سعود الخلف, ص 125.
- (156) انظر: الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون, ترجمة: محمد خليفة التونسي, ص 129.
- (157) انظر: أحجار على رقعة الشطرنج, وليام كار, ص 76. وانظر: كواشف زيوف, الميداني, ص 60, وانظر: حكومة العالم الخفية, شيريب سبيريدوفيتش, ترجمة مأمون سعيد, ص 47 وما بعدها.